المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: تطور مفهوم الإرهاب في الفكر الغربي
اسم الكاتب: م.د. منتهى طالب سلمان
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2088
تاريخ الاسترداد: 2025/05/05 12:32 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

تطور مفهوم الإرهاب في الفكر الغربي

المدرس الدكتورة
منتهى طالب سلمان(*)

رافقت ظاهرة الإرهاب الحياة السياسية والاجتماعية منذ القدم وأتخذت مظاهر عدائية مختلفة لتحقيق أغراض القائمين به، وتطورت ألأساليب تبعا لتغير المجتمعات البشرية وما رافقها من تطورات علمية وتقنية، أدت كثرة ممارسة الارهاب الى فقد الكلمة معناها المحدد ختلطت مع مفاهيم أخرى مثل حركات التمرد والعصيان والحركات الثورية، وأصبحت هذه الظاهرة تندرج تحت باب العنف الثوري، وبذلك أضفي على العامل الارهابي الصفة الشرعية على أنه عنف ثوري، مما أدى الى تعدد وجهات النظر وختلافها في تعريف الارهاب وتحديد مفهومه والتفرقة بينه وبين الاعمال المشابهة.

تعود أهمية الدراسة الى كون ظاهرة الارهاب السياسي ليست ظاهرة جديدة أو دخيلة على المجتمعات المدنية المعاصرة وإنما هو صنيعها، الى كون العمل الارهابي يؤدي الى انتهاك الحقوق الاساسية للانسان ويؤدي الى تخريب المجتمعات الانسانية ويقودها الى الدمار بدلا من البناء والتطور سواء .كان صادرا عن السلطة او الجماعات السياسية أو .لافراد، وانَّ كلمة الارهاب غالبا ما تطلق على كثير من الجرائم العادية الواقعة ضمن طار الحق العام وعلى أعمال العنف المختلفة فضلا عن قيام الكثير من المفكرين والساسة الغربيين باستغلال الارهاب بغية تحقيق أهداف سياسية معينة.

تهدف الدراسة الى تسليط الضوء على كيفية تبلور ظاهرة الارهاب خلال مدة قيام الثورة الفرنسية الكبرى عام ثم التطور الفكري الذي طرأ على ظاهرة الارهاب على يد الفوضويين والعدميين، ومفكـ الثورة البلشفية في روسيا وأرهاب ما بين الحربين العالميتين المتمثلين بالارهاب الفاشي والنازي، والى أتخاذ الارهاب وسيلة من لدن السياسيين للسيطرة على الشعوب فضلا عن شكل السياسة الارهابية المتبعة من لدن الولايات المتحدة الامريكية والكيان الصهيوني بغية الهيمنة على مقدرات العالم والتدخل في شؤونه خدمة لاستراتيجيتها سيتم التطرق الى نماذج من الارهاب في الفكر الغربي متجاوز رهاب تنظيم القاعدة المتركز في أفغانستان لكونها تقع في اسيا.

وتحاول هذه الدراسة التوصل الى .جابة موضوعية عن الاسئلة الآتية –

- ما مفهوم الارهاب؟
- كيف مورس الارهاب خلال الثورة الفرنسية؟
- كيف مورس الارهاب من لدن الفوضويين والعدميين؟
- ما التطورات التي طرأت على الارهاب في أثناء الثورة البلشفية في روسيا؟
- كيف ستغل السياسيون ظاهرة الارهاب للوصول الى السلطة والسيطرة عليها؟
- ما شكل الارهاب الذي مارسته كل من الولايات المتحدة الامريكية والكيان الصهيوني تجاه دول العالم؟

أولا : مفهوم الارهاب

(*)كلية التربية للبنات/جامعة بغداد قسم التاريخ

الارهاب لغة الخوف والفزع والتوعد. وهو مصدر للفعل أرهب مشتق من الجذر ((. هـ. () (ً رهب بالكسر ورهبا بالضم ورهبا بالتحريك تعني خاف( ). أما (صطلاح(فقد حاول عدد من الباحثين والمفكرين التوصل الى تعريف شامل لمفهوم الارهاب لكن دراستهم لم تكن متكاملة بسبب اختلاف وجهات النظر في تحديد معنى الارهاب فمنهم من أعطى تعريفا ضيقا لمفهوم الارهاب مثل (رولان غوشيه) الذي عرفه بأنه "اللجوء الى أشكال من القتال قليلة الاهمية بالنسبة للأشكال المعتمدة في النزاعات التقليدية وهي قتل السياسيين والاعتداء على الممتلكات"( ). وهو بذلك أهمل أهم عنصر من عناصر العمل الارهابي وهو العنصر النفسي السيكولوجي، أما (جنكيز))ف الارهاب بأنه (التهديد بالعنف أو الاعمال الفردية للعنف الذي يهدف أول(الى (شاعة الخوف والرعب و ً الارهااب عنف ليس فقط من أجل التأثير في الضحية الحالية للارهابيين نَّما يهدف الى خافة العامة المحيطين بالحدث)( )) وبهذا فقد أكد من خلال التعريف أهمية العامل النفسي (السيكولوجي) في ممارسة الارهاب.

ونتيجة للتطور الحاصل في مفهوم الارهاب خلال الحقب السابقة وتساع نطاق استخدامه أدى الى ,ختلاطه مع أعمال العنف فزاد مفهوم الارهاب غموضا، ولعل أبرز ما يميز هذا الاختلاف بين مفهومي الارهاب والعنف هو المضمون النفسي (السيكولوجي) الذي يقتصر على الارهاب دون العنف.

لهذا فبالامكان وضع تعريف شامل لمفهوم الارهاب بكونه مصطلحا سياسيا بأنه "الاستخدام المتعمد للعنف أو التهديد به بطريقة غير مشروعة من فرد أو مجموعة أو دولة خارجية ضد فرد أو مجموعة أو على المجتمع كله بقصد خلق حالة من الرعب والفزع من أجل تحقيق هدف معين غالبا ما يكون هدفا سياسيا"( ) ومن خلال هذا التعريف يمكن تحديد العناصر الأساسية التي يرتكز عليها الارهاب وهي –

-- ً الارهاب ممارسة للعنف أو التلويح باستخدامه وهو العنصر الأول للارهاب.

.– العامل النفسي (السيكولوجي) الذي يهدف الى تخويف الجهة المعنية وترهيبها.

– التأثيرات الاجتماعية والسياسية لهذه الظاهرة.

ثانيا : الارهاب والثورة الفرنسية

يعد الارهاب ظاهرة من الظواهر السياسية التي عرفتها البشرية، فهو قديم قدم المجتمعات لانسانية، لكنه في مدلوله الحديث يعود الى الثورة الفرنسية الكب ( ))عام التي عملت على)شتقاق كلمة (الارهاب) من كلمة (الرعب)( )) ذ ظهر مصطلح الارهاب ليعني أكثر من كونه ممارسة الاغتيال السياسي للخصوم وتجسد ذلك من خلال كتابات (سان جاست) وخطبه ذ تبنى الارهاب مذهبا وعقيدة، ذكر" " الارهاب هو العدالة

([1]) بن منظور، لسان العرب ، المجلد الاول، دار لسان العرب، ((. .) بيروت، أبو القاسم محمد بن عمر تازمخشري، أساس البلاغة، الجزء الاول، دار الكتب المصرية، ((. .)، القاهرة، .

([2]) هيفاء أحمد ونس، ظاهرة العنف السياسي في الوطن العربي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة الى كلية العلوم السياسية/جامعة بغداد، /.

([3]) Jenkins B. International Terrorism, A new Mode of Conflic, Los Anglos, Crescent, 1975, p.1

([4]) جمال بركات، الدبلوماسية والارهاب الدولي، مجلة الدراسات الدبلوماسية– معهد الدراسات الدبلوماسية، المملكة العربية السعودية– العدد /نيسان / / صلاح عبد المقصود، الارهاب أسبابه وكيف نقاومه: النص الكامل لندوة الارهاب بنقابة الاطباء، دار المعتصم، / : .

([5]) جمال بركات، مصدر سابق، ص .

([6]) أمير اسكندر، عن الارهاب والثورة، مجلة المنار– دار الفكر العربي للابحاث والنشر، بيروت، العدد /تشرين الاول والثاني/ .

الصلبة التي تقضي بوجودها الفضيلة"( )، وجاء (روبسبير) ليجد في الارهاب وسيلة لتطبيق الديمقراطية( )، ففي منتصف عام عقد المجلس الوطني الفرنسي جلسته في باريس) وحضر اليه وفد ترأسه (روبسبير) ومن خلال هذا المجلس خاطب اعضاء الجمعية الوطنية الفرنسية ذاكرا "لقد حان وقت المساواة لكي تعمل منجلها فوق الرؤوس، لقد حان وقت ترهيب المتآمرين، أيها المشرعون ضعوا الارهاب (Terror) على جدول أعمالكم... وليحوم سيف القانون فوق جميع المجرمين"( ).

وبهذا رتكبت أعمال الارهاب في فرنسا لتصفية اعداء الثورة وارهاب الآخرين للحيلولة دون محاولتهم التصدي( )، لتحقيق بناء الجمهورية وما تتضمنه من قيم ومفاهيم جديدة لخدمة الشعب الفرنسي.

مارس ثوار فرنسا الارهاب في بادئ الأمر خفية حتى // / ... الذي يعد تاريخا/ لممارسة الارهاب بصورة قانونية ويعود ذلك لوقوع حدثين مهمين كان أولهما صدور مرسوم في // // ... من لدن السلطة الفرنسية سمح بموجبه مداهمة منازل المشبوهين لنزع أسلحتهم وبذلك تمكنوا من زج ثلاثة الاف مشبوه في السجون وهم من أعداء الثورة وتمثل الثاني بحصول مجازر في //أيلول/ ... من خلال مداهمة المساجين والموقوفين في السجون والقضاء عليهم خوفا من تعاونهم مع عداء الثورة، فبعد هذه الحادثة فتحت صفحة جديدة من صفحات الارهاب السياسي في تاريخ فرنسا، وأضفي على الارهاب الطابع الرسمي وأصبحت الرهبة نظام حكم تدعمه المؤسسات وألاجهزة السياسية والعسكرية( ).

(يتبين من ذلك أن الارهاب الذي مورس خلال مدة الثورة الفرنسية كان نظاما(في الحكم ووسيلة يقتصر استعمالها على من بأيديهم السلطة أي ً ستعمالها كان قانونيا، فهو رهاب مارسه الحكام أو الدولة ضد المحكومين أو الشعب وعدوه وسيلة من وسائل العنف الثوري وبذلك أصبح الارهاب وسيلة مشروعة لاستخدام على حد قولهم.

ثالثا: الارهاب والفوضوية والعدمية

الفوضوية( ) حركة سياسية استمدت فكرتها من نظرية الحرية المطلقة التي تقوم على رفض سلطة الدولة أو أية سلطة في المجتمع وتمارس الأسلوب القسري على الفرد، وتدعو الى ممارسة الارهاب لتغيير المجتمع وكسر القيود كلها التي تكبل حرية الانسان( ) ستمدت الفوضوية مبادئها من الافكار الاشتراكية التي ساد)

([7]) نقلا عن: نديم عيسى خلف، جدلية الارهاب بين الطرحات الغربية والاسلامية، مجلة العلوم السياسية– كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد : /كانون الثاني/ .

([8]) حسن محمد طوالبة، العنف والارهاب في المنظور السياسي الديني: مصر والجزائر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة الى المعهد العالي للدراسات الدولية والسياسية، الجامعة المستنصرية، : .

([9]) ادونيس العكرة، الارهاب السياسي: بحث في اصول الظاهرة وابعادها الانسانية، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط، بيروت، : – : .

([10]) عبد الرحيم عبد الجبار سلمان الجنابي، نشوء الارهاب وتطوره والاساليب الملائمة لمعالجته: دراسة اجتماعية – سياسية، رسالة دبلوم (غير منشورة)، مقدمة الى كلية العلوم العسكرية– جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا، .

([11]) حسن محمد حسن، مصدر سابق، ص .

([12]) تعود الحركة الفوضوية الى افكار (ماكس ستيرنر) وتسمى بالفوضوية الفردية) اما افكار الفرنسي (بيار جوزين بردرون) افكار الروسي (باكونين) فتسمى بالفوضوية الاجتماعية. عبد الرحيم عبد الجبار، مصدر سابق، ص.

([13]) أندريه ناتاف، الفوضويون في فرنسا، مجلة المنار– دار الفكر العربي للابحاث والنشر، بيروت– العدد /تشرين الاول والثاني /. //

خلال القرن التاسع عشر وتعددت أشكالها وأساليبها( )) الا أن مرتكزاتها الاساسية)نصبت في مجرى واحد تمثلت برفض السلطة بأشكالها كلها.

وبما أن الحركة الفوضوية ترفض أنواع السلطة وأشكالها كافة فهي تؤمن بدون شك بالارهاب كوسيلة لهدم التنظيم الاجتماعي السياسي، لهذا .عتمدت الارهاب أسلوبا في أعمالها، ففي /تموز/ أصدر الفوضويون علانا بعد اجتماعهم في لندن أطلقوا عليه تسمية (الانذار) الذي أصبح الارهاب بموجبه وسيلة مشروعة في نظر الفوضويين لهدم المجتمعات ونظام الحكم والاديان( ).

وهناك من الباحثين من يحاول أن ينفي صفة الارهاب عن الحركة الفوضوية بالقول أن الفوضويين على الرغم من كونهم متفقين على مبادئ أساسية لا أنهم يختلفون من ناحية تنفيذها، مثلا أتباع (توليستوي) من الفوضويين لم يقروا الارهاب في جدول أعمالهم، أما (نمودين) وأتباعه فيدعون الى التغيير من خلال المناقشة) ق الاقناع( ).

أما العدمية التي (نشقت من الفوضوية والتي تعني تحرير الفرد ذاتيا(من الاعراف والتقاليد الموروثة، وهذا يعني رفض المبادئ والقيم الانسانية جميعها نما التمرد تجاه الاعراف السائدة التي تحد من حريته ويرفض التمييز بين الطبقات والاجناس( )، الا أنَّ العدمية لاتختلف عن الفوضوية من حيث)رتباطها بمصدر أيديولوجي واحد.

نصبت أفكار العدميين ومبادئهم لدى بعض المفكرين أمثال المنظر الروسي الراديكالي (ألكسندر سيرنو سوفينج) عام ذاكرا(")ً لقوة لايمكن لها أن تستسلم الا للقوة"( ) وهذا يعني وجوب استخدام الارهاب وسيلة لمجابهة السلطة.

ستخدم الارهاب من لدن العدميين الروس كوسيلة سياسية ويتبين ذلك من خلال برنامج المنظمة الارهابية العدمية (الارادة الشعبية) التي حددت دور الارهاب " بكون العمل الارهابي يؤدي دوره بتصفية رجال الحكومة الاكثر ضررا(في الدفاع عن الحزب ضد التجسس وفي معاقبة المسؤلين عن أعمال العنف والقمع، "ٍ ًا هدف العمل الارهابي هو توجيه ضربة الى مكانة القوة الحكومية وإعطاء مثل واضح لمكانة الكفاح ضد الحكومة بحيث يعزز الروح الثورية للشعب ويقوي يمانه في حتمية انتصار قضيته" وأخيرا فإن دور العمل الارهابي يتضمن تدريب الملاكات القادرة على النضال"( )، وبذلك جعلت منظمة (الارادة الشعبية) من الارهاب جزءا(من العملية الاجتماعية السياسية في روسيا، وإ ًا الارهاب الذي مارسه الفوضويون والعدميون هو أرهاب كان من قبل المحكومين أو الشعب ضد الحكم أو الدولة.

يبدو أنَّ الفوضوية والعدمية هما حركاتان مارستا الارهاب وتخذتا منه وسيلة لتحقيق أهدافهما الخاصة بالتحرر من قيود سلطة الدولة ومن بعض العادات والتقاليد الموروثة التي كانت تكبل المجتمع، لكن الارهاب هذه المرة قد جاء من القاعدة وليس من القمة أي من المحكومين وليس من الحكام، وكان نتاج ظهور معطيات جديدة في عصر جديد فرض جراء التغيير على قيم بالية ومتوارثة، ونتيجة لاصرار الحكام ورفضهم لإجراء التغييرات تلك بصورة ديمقراطية لأسباب تتعلق باستمرارهم في الحك إن تلك التحركات ضطرت الى ممارسة الارهاب

---

(14) ادونيس العكرة، مصدر سابق، ص - .

(15) Robert A. Friediandr, The Origins of Terrorism, Micgraw Hill, 1984, p. 34.

(16) George Wood Cook, Anarchism, London. 1963, p. 7-9.

(17) حسن محمد حسن، مصدر سابق، ص .

(18) عبد الرحيم عبد الجبار، مصدر سابق، ص .

(19) رولان غوشيه، الارهابيون والفدائيون، ترجمة ديمون نشاطي، دار الكتب، ط (، بيروت، .

لتحقيق مبتغاهم وسمَّت نفسها (بالمقاومة) وأطلق عليها الحكام مصطلح (الارهاب)، فضلا عن أن تلك الحركات أيضا أثبتت وجود حق تمثل بأن الانسان يسعى دوما الى)حداث التغيير على القيود المفروضة والمورثات وفي عشقه أيضا وكسر القيود التي تكبله.

رابعا : الارهاب والثورة البلشفية في روسيا

كان للاشتراكيين موقف محدد تجاه الارهاب وتمثل بمنح الارهاب الصفة الشرعية الثورية وعدوه حقا مشروعا لمقاومة الارهاب الموجه من السلطة (الحكم القيصري)، وتمثل ذلك بمقولة (كارل ماركس) قال "هو الادارة أو الوسيلة التي تشق بمساعدتها الحركة الاجتماعية طريقها وتحطم الاشكال كلها السياسية الميتة المتحجرة" (")) أما (لينين) فقد (عتمد على الارهاب كبرنامج (ستهدف تخويف الحكومة وتفسيخها، والى تحفيز و(ثارة الجماهير من خلاله( ))) ويذكر حول الارهاب بعده الوسيلة المثلى لقيام الثورة ذاكرا " " رهاب الجماهير الذي كان حاصل عمليا في روسيا بكاملها وبدون أنقطاع... ساعد الجماهير على تعلم الاساليب الصحيحة للثورة المسلحة... يجب على الاشتراكية- الديمقراطية ان تدرك هذا الارهاب الجماهيري وتدمجه في تكتيكاتها -تنظمه وتضبطه وتخضعه لخدمة حركة الطبقة العاملة والنضال الثوري العام( ).

وهكذا كان الارهاب الماركسي المنظم في هذه المدة السبيل الوحيد لإعداد الثوار وتهيئة الاجواء للقيام بثورة تشرين الأ - اكتوبر عام التي بقيامها لم ينته الارهاب الماركسي لجأت الطبقة العاملة خلال الحرب الاهلية التي أعقبت ثورة اكتوبر الاشتراكية الى ممارسة الارهاب فظهر ما يسمى بـ(الارهاب الأحمر للرد على لارهاب الأبيض)( )[20].

وبهذا الشأن كتب (لينين) في رسالة له الى العمال البريطانيين ذاكرا(".. "رهابنا الاحمر هو دفاع عن طبقة العمال في مواجهة طبقة المستغلين والمخادعين الذين يضربون المقاومة"( ))) وفي هذا الاتجاه كتب (تروتسكي) في (حدى مقالاته قائلا("كانت مسألة الارهاب بالنسبة لنا نحن الروس مسألة حياة أو موت بالمعنى السياسي للكلمة كما بمعناها الحرفي والشخصي لم يكن الارهابي، بالنسبة لنا بطل رواية بل كان (نسانا حيا وقريبا منا"( )، وفي مكان)خر ذكر "أن الثورة بالمقابل تتطلب من الطبقة الثورية أن تلجأ الى الوسائل كلها لتحقيق غاياتها.... .قتضى الأمر الى الارهاب اذ كان ضروريا.. ً على الارهاب بالمقابل ان يكون فعالا ضد الطبقة

([20]) نقلا عن : عدنان جميل كرم، الارهاب الصهيوني في فلسطين - ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة الى كلية الاداب- جامعة بغداد، . .

([21]) منير شفيق، الماركسية اللينينية ونظرية الحزب الثوري، دار الطليعة، ط (، بيروت، . .

([22]) نقلا عن : ماركس واخرون، الماركسية وحـ ب العصابات، ترجمة ابراهيم العابد وماهر الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط بيروت، . .

([23]) الارهاب الاحمر والارهاب الابيض : وهما مصطلحان يشيران الى الانشقاق الذي حدث في اعقاب الثورة الشيوعية في تشرين الاول- اكتوبر/ : بين فئة المناشفة (البيض) الذين ارادوا تغيير السلطة ع) اسقاط القيصر الروسي بدون ثورة لقيام نظام حكم ديمقراطي، وقد تزعم هذا الحزب (تروتسكي)، أما البلاشفة (الحمر) فكانوا يرمون الى اشعال الثورة والتغيير الفوري للسلطة وقيام نظام حكم ديكتاتوري وقد تزعم هذا الحزب (لينين). عبد الوهاب الكيالي واخرون، موسوعة السياسة، ج .، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط .) .

([24]) بليشنكو وزادانوف، الارهاب والقانون الدولي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ترجمة مبروك محمد الصويعي، ط (، ليبيا، - .

([25]) أدونيس العكرة، مصدر سابق، ص .

الرجعية التي لاتريد أن تغادر الحلبة"( )، لكن (تروتسكي) كان له رأي معين تجاه الارهاب، ذ كان يسوغ الاعمال الارهابية للمناشفة، وينتقد الاعمال الارهابية الممارسة من لدن البلاشفة وفي ذلك ذكر "فالارهاب الابيض... لاينتهك مبادئه، في حين أن البلاشفة، بتطبيقهم الارهاب الاحمر ينتهكون احترام الصفة المقدسة للحياة الانسانية" ( )، وهو بذلك منح الصفة الشرعية للارهاب الابيض وعده ممارسة عنيفة تتدرج تحت باب العنف الثوري.

يبدو أن الارهاب التي مارسته الثورة البلشفية كان بمثابة فعل ورد فعل، فالشعب الروسي قبل ثورة اكتوبر– تشرين الاول/ كان يخضع لحكم قيصري امبراطوري /تسم بالقسوة على الشعب الذي كان يعيش حالة من الحرمان/ لاسيما / فراد الشعب الروسي كانو في الاعم من الفلاحين والعمال وهي الطبقة التي زدادت حرمانا بعد خوض الحرب العالمية الاولى وهزيمة بلادهم فيها، أضف الى ذلك حالة الحرمان التي كان يعيشها الشعب الروسي ووصوله الى حالة يئس وقنوط من ستمرار الحكم القيصري، لهذا كان من الطبيعي ان تكون حالة اليأس والحرمان الارضية المناسبة لانتشار الافكار الشيوعية لذلك وجدت فكار (كارل ماركس)– الالماني الاصل– تلك الارضية المناسبة لها في روسيا، فأصبحت روسيا البلد الاول الذي طبق افكار (كارل ماركس) ووضعها موضع التطبيق ولأجل ان تنتصر الحركة الشيوعية في روسيا كان لابد من أن تستخدم الارهاب ضد عدو يستخدم السلاح ذاته (الارهاب) في محاولة لاستعادة السلطة التي فقدها بعد تلك الثورة، لذلك دار صراع بين الجيش الاحمر الذي مثل (البلاشفة) والجيش الابيض الذي مثل (المناشفة).

تجسد الارهاب الذي مارسه البلاشفة في اقصى حدوده وبشع صوره، عندما اقدم على قتل افراد العائلة القيصرية جميعهم التي كان يحتجزها لإحداث حالة من اليأس في نفوس اؤلئك الذين كانوا يقاتلون من جل عودة السلطة ثانية، بعد ان أستتب الأمر في روسيا لصالح الشيوعيين وتشكل الاتحاد السوفيتي ظهرت شخصيات دعت الى ستخدام (الارهاب) بشكل اوسع من قبل أمثال الزعيم الروسي (تروتسكي) الذي قتل طريد بعيدا عن بلاده على يد منافسيه في الحكم وعلى رأسهم (ستالين).

خامسا: الارهاب بين الحربين العالميتين الاولى والثانية

ظهر بين الحربين العالميتين الاولى والثانية عدد من الشخصيات الدكتاتورية التي لم تصل الى الحكم في بلدانهم الا من خلال قيام حركات (رهابية (مثال (موسوليني) ((هتلر).

ذ قاد (موسوليني) مجموعة من الفاشيست( ) في ميلان أي في ايطاليا رفعت شعارا يرمز الى القوة والسلطة، ففي) /تشرين الا) / تمكن (موسوليني) من أن ينظم زحف ألف من ذوي (القمصان السوداء) من روما الى أوربا( )) وبعد ما تمكن من الوصول الى الوزارة حكم البلاد حكم دكتاتوريا) ذ سعى الى تصفية العناصر الديمقراطية والشيوعية وقضى على المعارضة في البلاد من خلال الاستعانة بأصحاب (القمصان السوداء) الذين هاجموا الشيوعيين في اثناء اجتماعاتهم وندواتهم مستخدمين وسائل مختلفة مثل طعن الشيوعيين بالخناجر في الشوارع رغبة منهم في بث الرعب والخوف في أوصال (عداء الفاشستية.

([26]) ليون تروتسكي، الارهاب والشيوعية، ترجمة جورج طرابيشي، دار دمشق، ((. .)، دمشق، ((. .) – .

([27]) المصدر نفسه، ص ( )

([28]) الفاشيست : او الفاشستية أي الحزمة او المجموعة وتعني القومية المتطرفة.

([29]) علي حيدر سليمان، تاريخ الحضارة الاوربية الحديثة، ط (، بغداد، .

وهناك من يحاول ان ينفي صفة الارهاب عن (موسوليني) بقوله) "أن موسوليني هو حركة واندفاع وصوت عالي وحماسة دافقة وقراءة واسعة وكتابة حية، إنَّه همة وقوة... وفي حكومته... لم يفعل كثر من أنه أقامها وعلى نظام الحكومة الكاثوليكية التي تؤمن بهيبة الحكومة"(·)، الا أن)فعاله وكيفية وصوله الى الحكم بوساطة جماعات مارست الارهاب تثبت عليه الصفة تمام).

أما (هتلر) فأتبع سياسة الارهاب بعد أن أصبح مستشار ألمانيا من خلال الاعتماد على التنظيمات العسكرية للحزب النازي لحماية الحركة من معارضيها لإحياء الروح العسكرية لدى الشعب الالماني،) أعتمد (هتلر) على هذه التنظيمات العسكرية لقلب نظام الحكم عام ، وتمثلت هذه المنظمات العسكرية بنوعين هما (الحرس الخاص) ((فرقة العاصفة) التي وصفها (هتلر) في كتابه (كفاحي) قائلا("لقد درب هؤلاء الشباب بشكل يجعلهم مؤمنين بأن الارهاب يقاوم بالارهاب وان النجاح دائما حليف الرجل القوي وبأننا نحارب في سبيل فكرة رائعة عظيمة نبيلة تستحق التعضيد والحماية بأخر قطرة من الدماء"( ).

لم يتردد (هتلر) بمساعدة هذه التنظيمات العسكرية بتصفية العناصر السياسية المناوئة وأعضاء النازية وكبار شخصياتها في ضربته في (ليلة السفاكين الطويلة) بتاريخ) /حزيران/ التي قضى فيها على الحرس ورجال الشرطة السرية المؤلفين من الشباب البرجوازيين المدربين على الطاعة المطلقة( )، وتبين)) هذا الاسلوب الارهابي جاء على وفق البرنامج الذي رسمه (هتلر) في كتابه (كفاحي) عام من خلال اعتماده على مبدأين) هما شن الحرب وإبادة الشعوب الاخرى والآخر إلغاء الحقوق الديمقراطية كافة وفرض الارهاب الأشد ضراوة على القوى لتقدمية كلها( ).

يبدو أن الارهاب بين حقبة الحربين العالميتين الذي مورس بشكل واسع في يطاليا ولمانيا كانت له أسباب كثيرة منها –

-- تدهور الأوضاع في الدول التي لحقت بها الهزيمة في الحرب العالمية الاولى وعلى وجه التحديد يطاليا ولمانيا ذلك لأن الحرب استنزفت غلب الموارد الأساسية لتلك الدول وبالنسبة للدولة المنهزمة كشيء أكيد فقد لحق بها خسائر مادية كبيرة فضلا عن الخسائر لبشرية بشكل عام يكون اقتصاده أضعف من اقتصاد الدولة المنتصرة، هذا بالنسبة للجانب المادي أمَّا بالنسبة للجانب السياسي فإ– تلك الدول المنهزمة عاشت أيضا تدهورا سياسيا، الأمر الذي جعل الشعب يتوق الى صعود جماعات تغير الأوضاع بشكل جذري وسريع، وكشيء أكيد فإن تلك الجماعات استغلت الظروف ووجدت في الارهاب وسيلة أساسية لإحداث ذلك التغيير.

.– حصول الكساد الاقتصادي أو الأزمة الاقتصادية (–) مابين الحربين العالميتين التي ضرب العالم في الصميم وتسبب في حالة من التضخم والبطالة وتكدس المنتجات في الاسواق)نخفاض في القوة الشرائية لدى الناس، ومما زاد الطين بلة أنَّ ال التي خسرت حربا تحملت أعبا وغرامات حرب مالية عن تلك الحرب التي شنتها خسرت أيضا مقاطعات غنية بالموارد الطبيعية مثل ألمانيا على سبيل المثال التي أصبحت تعيش حالة من الفوضى، لذلك أصبح الشعب الالماني

---

(30) فتحي رضوان، موسوليني، دار الثقافة العامة بمصر، ط (، القاهرة، .

(31) عادل محمد شكري وبطرس غالي، النازية بين الايديولوجية والتطبيق، الدار القومية للطباعة والنشر، ((. .)، القاهرة، ((.) –.

(32) علي حيدر سليمان، مصدر سابق .

(33) ويلهالم رايخ واخرون، دراسات في الفاشية، ترجمة جوزين سماحة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ((. .)، بيروت، .

يتطلع الى وصول زعامة قوية تحول دون تمزق بلادهم ووحدتهم، واصبح يرى في (الحزب النازي) بزعامة (هتلر) ضالته في ذلك الزعيم الذي تمكن في بلورة فكاره في سنين خلت في كتاب أطلق عليه (كفاحي)، كما جند الكثير من أتباعه لكي يحملوا السلاح وذلك ستعدادا لتسلم الحكم الذي جاء عن طريق الانتخاب وإحداث تغيير ثوري لمعالجة حالة التدهور التي كانت تعيشها المانيا نذاك وتصفية المعارضين في زمن قياسي وإقامة حكم شمولي مركزي يسعى الى حتلال الدول الاخرى لسلب حريتها وهيمنتها على مواردها بعد ذلك.

سادسا : الارهاب الغربي المعاصر

أصبح الارهاب بعد الحرب العالمية الثانية ظاهرة عالمية واسعة الانتشار على الرغم من اختلاف هدافه، ويكمن السبب المباشر في التقدم العلمي والتطور التكنولوجي الذي مثلته وسائل الاعلام وتقدم الاتصالات العامة( )، ولاسيما الاعلام التلفزيوني و)لة الحرب النفسية (الارهاب الجماعي الشامل) اللذان يعدان من أنجح وسائل الارهاب السيكولوجي( ))ذ بدون (أوكسيجين الدعاية والاعلان) لن يقوى الارهابيون على تنفس الهواء الخارجي( )).

ظهر مايسمى (بإرهاب الحرب الباردة) بين الولايات المتحدة الامريكية (الاتحاد السوفيتي( )) فضل عن وجود تاريخ للجماعات الارهابية كانت قد بدأت بممارسة الارهاب في الغرب فضل عن نشوء جماعات إرهابية وفقا لوجهة نظر الغرب نذاك عام كانت قد أحصيت في أوربا ( ) جماعة (رهابية ومن أشهر تلك المنظمات( ) –

-- الجيش الجمهوري الايرلندي السري، وهي حركة كاثوليكية مسلحة نادت بانفصال ايرلندا الشمالية عن بريطانيا.

.– منظمة (أيتا) الانفصالية التي هدف (الى فصل اقليم الباسك عن (سبانيا.

– جماعة (بادر ماينهوف) وهي جماعة متطرفة في (لمانيا الغربية سابقا هدف (الى الإطاحة بالنظام الرأسمالي والنظام البرلماني الالماني نذاك.

.– جماعة الالوية الحمراء في–يطاليا، وهي حركة ماركسية هدفت هي الاخرى الى خلخلة السيطرة الرأسمالية للحكومة والسعي الى إرساء قواعد الشيوعية.

هـ– جماعة الجيش الأحمر وهي جماعة ارهابية يسارية ظهرت في–لمانيا.

وبهذا ظهر ما يسمى بـ((رهاب الدولة) والذي يشمل مواجهة الحركات الثورية والقومية والمنظمات وممارسة الارهاب من لدن الدول الكبرى على الدول الصغرى سواء الارهاب العسكري أو الارهاب السياسي أو الثقافي باسم شعارات الديمقراطية وحقوق الانسان، إ أبرز هذا النوع من الارهاب هي الولايات المتحدة الامريكية والكيان

([34]) حسن محمد حسن، مصدر سابق، ص .

([35]) نبيل هادي، أمراء الارهاب في الشرق الاوسط، دار الفارابي، ط (، بيروت، – .

([36]) وليم جاتريدج، الحياة مع الارهاب، مجلة المنار– دار الفكر العربيللابحاث والنشر، بيروت، العدد ، تشرين الاول والثاني/ .

([37]) حسن محمد حسن، مصدر سابق، ص .

([38]) هشام الحديدي، الارهاب بذوره وبثوره زمانه ومكانه وشخوصه، الدار المصرية اللبنانية، ط (، القاهرة، (للمزيد ينظر : غراتشوف، تحت فوهة الارهاب، ترجمة سليم توما، دار التقدم، ((. .)، موسكو، : – عبد الرحيم عبد الجبار، مصدر سابق، : – .

الصهيوني، فالولايات المتحدة الامريكية تدعي دائما الديمقراطية في العالم غير أنها تسعى من خلال ذلك السيطرة على شعوب العالم وحكامها ولاسيما دول العالم الثالث، فهي تستخدم وسائل الارهاب كلها ضد حركات التحرر الوطني وضد البلدان المتحررة التي تشمل استخدام الوسائل البربرية لإبادة فراد الخصم سواء باستخدام النابالم أو القنابل العنقودية أو المواد السامة أو أستخدام السلاح البيولوجي والاشعاعي والذري( )، فضلا عن التحكم بالقرار السياسي ونهب الثروات، والحصار الاقتصادي والعسكري، واستخدام)راضي الدول كقواعد عسكرية أو حقول للتجارب وتجنيد الالوف من أبناء البلدان في أجهزة استخبارات)مريكية وصهيونية ونهب البلدان بواسطة بيع)سلحة القتال او الدمار، وتغذية الخلافات والنزاعات بين الاقطار والدول الفقيرة والنامية واستغلال المجاعة والجفاف في البلدان الافريقية لعرض (خدمات) مذلة ولتعزيز سلاح الافقار والتجويع الذي يشكل (حد (سلحة (لارهاب الأمريكي الغربي( ))، وبهذا بات الارهاب ومنذ زمن بعيد وسيلة لتحقيق أهداف سياسية داخلية كانت ام خارجية.

.إ .ستخدام الارهاب ليس بالأمر الجديد في تاريخ السياستين الخارجية والداخلية لحكومة الولايات المتحدة الامريكية، فعلى الصعيد الداخلي كانت الولايات المتحدة الامريكية مرتعا للارهاب الذي مارسته ضد الهنود الحمر الذين تعرضوا الى أطول وأشرس عملية .رهاب تاريخي تمثل في ممارسة عمليات الإبادة الجماعية والتدمير للحضارة الهندية والى مرتكزات مجتمعهم المستقر( )، فضلا عن الارهاب الذي مارسته وماتزال تمارسه تجاه الزنوج) فبدافع التفرقة العنصرية أنشأ البيض المتطرفون العديد من الحركات والعصابات العنصرية التي روعت السود وأرتكبت أعمال العنف والتعذيب ضدهم، وكان من أبرز هذه الحركات منظمة (كوكلاس كلان) التي شكلها المزارعون في الجنوب عام ضد الحقوق المدنية للزنوج وكان من أشهر أساليبها الارهابية البشعة شنق الضحايا وتعليقهم على الأشجار( ))، أما على الصعيد الخارجي فقد تدخلت الولايات المتحدة الامريكية في الشؤون الداخلية للعديد من دول العالم، ومارست أبشع وأقسى أشكال الارهاب من أجل)بقائها خاضعة تحت سيطرتها الدكتاتورية، ففي العام قامت بغزو كوبا وأحتلت بنما في العام وفي العام حتلت الدومنيكان وهندراوس عام ، وجزيرة هاييتي في المحيط الهادئ عام ( )))سهمت في قمع حركة الانتفاضة الفلبينية عام ، وفي العام قضت على الحركة التحررية لشعب بورتريكو وخاضت حرب في كوريا مارست فيها أبشع أساليب الارهاب( )، وكانت الولايات المتحدة الامريكية وراء مقتل ثلاثة ملايين فيتنامي وعشرة بالمئة من سكان جواتيمالا في الخمسينيات، فضلا عن)ستخدام أساليب الضغط والترهيب)بتداء من الحصار الاقتصادي الشامل حتى محاولة التدخل المسلح في يران كما سهمت في القضاء على الحكومات الشرعية التي ترغب فيها، أما في بلاد الهند الصينية فقد شنت الولايات المتحدة حرب بادة شاملة على انحاء البلاد كلها، وتدخلت في الشؤون الداخلية للدول الاخرى مثل الكونغو عام وفي تشيلي عام ودعمت الكيان الصهيوني عسكريا وسياسيا وأيدته في احتلاله فلسطين عام ، وقامت بالتخطيط له عام

([39]) فلاديمير بولشاكوف، الارهاب على الطريقة الامريكية، دار التقدم، ((. .)، موسكو، .

([40]) نبيل هادي، مصدر سابق، ص .

([41]) محمد المصري، الارهاب الامبريالي، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، ط (، طرابلس، .

([42]) خليل اسماعيل الحديثي، الارهاب الدولي: مدان قانونا(أم سياسة، مجلة العلوم السياسية- كلية العلوم السياسية، جامعة- العدد : /كانون الثاني/ .

([43]) هشام الحديدي، مصدر سابق، ص ، للمزيد ينظر : فوزي البشتي، الارهاب الامريكي في التاريخ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، ط (: ليبيا، .

([44]) غراتشوف، مصدر سابق، ص - .

– وأقامت له جسرا جويا مدعما عسكريا في حرب كذلك في غزو لبنان عام ، وفي العام قصفت طرابلس( )، فضلا عن فرضها الحصار الاقتصادي الظالم على العراق منذ عام ، وما مارسته من أرهاب ضد افغانستان بعد أحداث /أيلول/ ( ) أرادت توظيف هذا الحدث لخدمة مصالحها بحجة مكافحة الارهاب والدفاع عن حقوقها،)هذه المصالح التي تكمن في ضرب الدول الاسلامية والسيطرة عليها و)حتلالها وتوجيه اللوم على العالم الاسلامي( )، بغية القضاء عليه.

وبهذا يمكن القول ان الولايات المتحدة الامريكية تقع على عاتقها المسؤولية المباشرة لانتشار ظاهرة الارهاب في العالم، فمنذ زمن بعيد وهي تحاول تغيير الخارطة السياسية للشرق الادنى من أجل القضاء على الدول العربية وقهرها مستخدمة الارهاب الصهيوني الذي نفذ العديد من العمليات الارهابية في الاراضي العربية الفلسطينية واللبنانية بمساعدة الولايات المتحدة المريكية.

وتجسد الارهاب الصهيوني من خلال ممارسة سياسة الإبادة الجماعية( ) ضد الشعب العربي من خلال تمويله بالاسلحة اللازمة من لدن الولايات المتحدة الامريكية لتنفيذ عملياته الارهابية) فضلا(عن ضرب الاقتصاد الزراعي للفلاح الفلسطيني من خلال السيطرة على الاراضي الفلسطينية وطرد العرب منها، وخربت المناهج التعليمية الفلسطينية من أجل تخريب الذات الوطنية وكسر روح المقاومة لدى الفلسطينيين وزجهم في تناقضات حزبية وايديولوجية وخلافات مذهبية وتيارات دينية مستخدمة المبررات القانونية مثل (المصلحة العامة، مقتضيات الامن، مواجهة الارهاب، الردع الفعال)( )[].

كان الارهاب الذي مارسه الكيان الصهيوني ضد العرب نموذجا فاق في شدته كل ما سبقه من نماذج مورس الارهاب من المنظمات الصهيونية( ) التي خططت للاعمال الارهابية ونفذتها بعد أن تزودت بمستلزمات لارهاب كلها من مال وسلاح ومعلومات وعمدت هذه المنظمات الى تصعيد الارهاب والرعب الدمويين الى على درجاته، فكانت هذه المنظمات حجر الاساس الذي قامت عليه المؤسسة العسكرية الاسرائيلية فيما بعد داخل الكيان الصهيوني.

([45]) هشام الحديدي، مصدر سابق، ص – .

([46]) رياض عزيز هادي، حقوق الانسان والعنف والارهاب، مجلة العلوم السياسية– كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد– العدد/كانون الثاني / . .

([47]) نديم عيسى خلف، مصدر سابق، ص .

([48]) الابادة الجماعية: وهي محاولة أبادة طائفة او شعب قومي او سلالي او عرقي او ديني او سياسي، وقد عدت الابادة جريمة دولية في اتفاقية وافقت عليها الامم المتحدة عام ، وفي العام ، وضعت موضع التنفيذ وقد صادقت عليها عشرون دولة، وفي العام صادق عليها الاتحاد السوفيتي الا ان الولايات المتحدة الامريكية لم تصادق عليها. محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، دار الشعب، . . . .

([49]) سالم ساري، الابداعية الجمعية، دراسة في الانتفاضة الفلسطينية، مجلة المستقبل العربي– مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت– العدد /كانون الاول/ . --.

([50]) تمثلت هذه المنظمات بمنظمة (هاشومير) ومنظمة (الهاجاناه) ومنظمة (الارجون) ومنظمة (شتيرن)، وتعد هذه المنظمات الوحدات الاساسية التي تشكل منها الجيش الاسرائيلي بعد عام . . للمزيد ينظر: منتهى طالب سلمان، المنظمات الصهيونية الارهابية . – . : دراسة تاريخية تحليلية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة الى المعهد العالي للدراسات الدولية والسياسية، بغداد، . .

قتلت المنظمات الصهيونية الالوف من العرب وشردت مئآت الالوف منهم ومثلت بنسائهم وأطفالهم وصادرت ممتلكاتهم وأموالهم وجعلت المدن والقرى التي كانت مكتظة بهم خاوية( )، مما أدى الى أضطراب الوضع في فلسطين والى نزوح ما لايقل عن ربع مليون من سكانها العرب عن ديارهم الذين فروا الى الارض العربية المجاورة بعد أن قامت بسلسلة من الاعمال الارهابية ضد السكان العرب في قرية دير ياسين)/نيسان/ – وحيفا وطبريا ويافا( )، ثم مذابح تل الزعتر وصبرا وشاتيلا في لبنان عام – ومجزرة الحرم الابراهيمي في الخليل.

أما عن موقف الولايات المتحدة الامريكية من الارهاب الصهيوني، .تمثل برفضها درجه ضمن قائمة الارهاب لأنها دعمـ الصهيونية فضلا عن توحد مصالحها المشتركة معا( )، فالارهاب الذي يمارسه الكيان الصهيوني في نظرها ليس جريمة دولية)نَّما كفاح مسلح مشروع وبالمقابل تدرج حركات التمرد الثوري والكفاح المسلح العربي ضمن قائمة الارهاب الدولي، وبذلك فإن الولايات المتحدة الامريكية والكيان الصهيوني مارسا)رهاب الدولة بكل معانيه وصوره.

ً الحقائق التي تلت أحداث /أيلول تؤكد بأن الحشد السياسي والاعلامي والعسكري الامريكي للرد على هذه الاحداث هو لشن حملة عالمية مخطط لها مسبقا لتصفية ما تسميه بـ(بؤر الارهاب في العالم) بدليل ان واشنطن لم تقدم حتى الآن أدلة حقيقية عن هوية مرتكبي العمل، ووضع الاعلام الامريكي والغربي والصهيوني في تهام أفراد وجماعات ودول جميعها تنتمي الى العالمين العربي والاسلامي، وٍ ً مبدأ (شن حملة عالمية مخطط لها مسبقا) كان مقررا تنفيذه بدليل –

- ً واشنطن جعلت من مكافحة الارهاب والجريمة الدولية حد مفردات ووظائف ووسائل تطبيق ما تسميه بالنظام الدولي الجديد الذي أعقب الحرب الباردة.
- عدت واشنطن الاسلام الخطر الحقيقي والفعلي للحضارة الغربية بعد زوال الخطر الشيوعي "" نظرية صامويل هنتغون (صدام الحضارات) التي عدت أن الصراع العالمي المستقبلي لم يعد صراعا أيديولوجيا (نَّما هو صراع بين حضارتين متناقضتين في القيم والتقاليد والتطور الحضاري وهما الحضارة الغربية والحضارة الاسلامية.
- ً واشنطن جعلت واحدة من أهم المهمات استراتيجية حلف الناتو الجديدة منذ عام هي (مكافحة الارهاب والجريمة الدولية)( )().

ومما سبق يمكن القول

- ً لارهاب يعني الاستخدام المعتمد للعنف أو التهديد به من جهة ما تكون فردا أو مجموعة أو دولة بطريقة غير قانونية ضد فرد أو مجموعة أو ضد المجتمع كله لخلق حالة من الرعب والخوف بغية تحقيق هدف سياسي.
- ً أبرز ما يميز الارهاب عن مفهوم العنف هو شموله على العامل النفسي الذي يعمل على تخويف الجهة المعنية وترهيبها.

([51]) دار الكتب والوثائق، ملفه / ، قضية فلسطين، بتاريخ // / ، وثيقة / /.

([52]) دار الكتب والوثائق، ملفه / ، دخول الجيوش العربية الى فلسطين، بتاريخ / / ، وثيقة .

([53]) للمزيد ينظر : خالد الحسن ابو السعيد، اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية، دار الكرمل، ط ، بيروت، – : .

([54]) نزار اسماعيل عبد اللطيف الحيالي، التحليل الاستراتيجي للحملة الامريكية ضد الارهاب، مجلة الراصد الدولي، بغداد(العدد /

.

- أن ممارسة العنف تعد عنصرا من عناصر العملية الارهابية.
- ختلاط مفهوم الارهاب مع أعمال العنف الثوري، ذ أصبح الارهاب يطلق على حركات التمرد الثوري، أما العمليات الارهابية فعدت ممارسة لحق طبيعي ومشروع ذلك بسبب التطور الحاصل في المجتمعات البشرية واتساع نطاق ستخدامه.
- اكسب التطور الفكري في المجتمع الدولي مفهوم الارهاب مضمونا سياسيا واضح المعالم.
- مرور التطور الفكري المشار اليه بثلاث مراحل رئيسة، ففي المرحلة الاولى لم يكن المفهوم يدل على أي معنى سياسي وتمثل ذلك خلال الثورة الفرنسية عام – ذ أصبح الارهاب وسيلة ستخدمتها السلطة تجاه الشعب وهو بذلك يمثل ارهاب الاقوياء على الضعفاء وفي المرحلة الثانية كتسب مفهوم غلارهاب بعض الملامح السياسية في ستعماله ولكن بصورة مضطربة وغير دقيقة وتمثل ذلك في ارهاب الفوضويين والعدميين. أصبح الارهاب وسيلة استخدمها الشعب تجاه السلطة وهو بذلك مثل رهاب الضعفاء على الاقوياء ومن هنا يبرز الانقلاب الجذري في مفهوم الارهاب أما المرحلة الثالثة والأخيرة وهي المرحلة التي أتضح من خلالها المعنى السياسي لمفوم الارهاب وتمثل بالثورة البلشفية في روسيا الذي أصبح الارهاب خلالها وسيلة مرتبطة بالعنف الايديولوجي الثوري المنظم، وهو بذلك مثل ارهاب متبادل بين السلطة والشعب أي بين الاقوياء والضعفاء.
- من خلال التطور الذي طرأ على مفهوم الارهاب، أصبح الارهاب وسيلة ستخدمها الحكام من أجل الوصول الى السلطة أمثال (موسوليني)) (هتلر) (ستخدمته جماعات اخرى تجاه الانظمة الحاكمة (ي بلدانهم لتحقيق اهداف سياسية عن طريق الوسائل الارهابية أمثال الجيش الأحمر وجماعة الألوية الحمراء.
- وعلى مستوى العلاقات الدولية ظهر ما يسمى بإرهاب الدولة الذي مثله كل من الولايات المتحدة الامريكية والكيان الصهيوني في فلسطين، – ً الولايات المتحدة الامريكية تصدر العديد من القوائم بدول ومنظمات الارهاب وتستخدم ليات مكافحة الارهاب للسيطرة على مقدرات الدول وتهدف من وراء ذلك لقاء الخوف في النفوس لدفع العالم الى التراجع عن موقف الصمود في وجه الهيمنة الامريكية ولتدفع عنها تهمة ممارسة الارهاب تجاه العالم.
- هناك أسباب مختلفة للارهاب، سواء كانت سياسية أ اقتصادية أ اجتماعية، ومن الاسباب السياسية، السيطرة الاستعمارية لبعض الدول وصور العنصرية كافة او التمييز العنصري والسياسات العدائية وستخدام القوة من جانب بعض الدول، والتدخل في الشؤون الداخلية والاحتلال الاجنبي او السيطرة على بعض الشعوب، وممارسة اعمال العنف والقمع بهدف السيطرة على بعض الشعوب أو جبار السكان على التخلي عن أراضيهم والفرار منها، وهذا ما مارسته كل من الولايات المتحدة الامريكية والكيان الصهيوني، ومن الاسباب الاقتصادية والاجتماعية استمرار النظام الاقتصادي الدولي غير العادل وغير المتوازن، والاستغلال الاجنبي للموارد الطبيعية للدول، والتدمير المستمر او المنتظم من قوى أجنبية لدولة أو لسكانها أو للبيئة الطبيعية للدول، والتدمير الصارخ لحقوق الانسان سواء كان من خلال التعذيب أو الاعمال الانتقامية والشعور بالحرمان والبؤس والجوع.
- يبدو أن الولايات المتحدة الامريكية كانت وما تزال تهدف من ممارسة الارهاب الى تحقيق أهدافها الستراتيجية (السياسية والاقتصادية والعسكرية))ذ سعت من خلال الأولى تصفية بؤر الارهاب في العالم وإعادة النظام الملكي الى أفغانستان بالتعاون مع حلفائها في حلف الناتو، والثانية سعت لسيطرة

واشنطن على منابع نفط منطقة بحر قزوين و)نفتاح طرق التجارة الاقليمية والدولية أمام منتوجاتها وتأمين)ستثماراتها ومصالحها ومؤسساتها الاقتصادية في الخارج وفرض عمولتها الاقتصادية لتعزيز اقتصادها بشكل عام، أما الثالثة فإنها سعت الى تعزيز ستراتيجيتها الجديدة في منطقة العالم الثالث وهذا ما حصل في افغانستان من خلال النجاح في دحر قوات طالبان وإقامة نظام حكم في أفغانستان موال للولايات المتحدة الامريكية يتكون من حكم ملكي قديم مدعم من قوات التحالف الشمالي المعارض لطالبان سيجعل من هذه الدولة الاسيوية أهم موقع ستراتيجي عسكري للناتو سيضم دولا غيرعربية مثل يران وأفغانستان ودول أسيا الوسطى، وسيجعل من أفغانستان قاعدة للسيطرة على عوامل عدم الاستقرار في هذه المنطقة الذي يهدد الأمن والمصالح الغربية من الصراعات والحروب العرقية والدينية والاجتماعية وانتشار اسلحة الدمار الشامل مما سيعزز من ستراتيجية الناتو ومن ثم تحويل افغانستان الى قاعدة عسكرية له يسهل من مهمته في اقناع دول اسيا الوسطى للانضمام اليه في المرحلة الثالثة من توسيعه المبتد ة عام ( ).

).- وبهذا يبدو أن الارهاب الذي مارسته الولايات المتحدة الامريكية منذ نشوئها كان دافعه اقتصاديا وذلك من خلال الهيمنة على البلدان المجاورة والقريبة منها في أمريكا الوسطى والجنوبية، وذلك نطلاقا من مبدأ مفاده أن هيبتها تتأتي من خلال متلاكها الموارد الاقتصادية، ذلك في سياستها قبل الحرب العالمية الاولى كانت تستند في الهيمنة على موارد الاخرين وكانت محصورة في نصف الكرة الغربي في أمريكا الشمالية والوسطى والجنوبية لكن بعد تلك الحرب سعت الولايات المتحدة الامريكية الى توسيع دائرة نفوذها السياسي لكي تشمل مناطق اخرى في العالم لاسيما ان العديد من القوى الدولية قد أفل نجمها بعد الحرب العالمية الثانية مما ساعد الولايات المتحدة الامريكية في ظهورها على الساحة الدولية كقوة كبرى تمارس نفوذا في انحاء العالم كله.

وبعد قيام دولة (أسرائيل) في) /ايار- مارس/ ، كانت الولايات المتحدة الامريكية من بين الدول الاوائل التي سارعت الى الاعتراف بها، هذا الكيان الغريب في جسم الوطن العربي قد قام هو الآخر على مبدأ الارهاب الذي شنته العصبات الصهيونية في بادئ الأمر والتي تشكلت برعاية المنظمة الصهيونية العالمية وبدعم من الاحتلال البريطاني، ثم بدأت المرحلة الثانية للارهاب الصهيوني بعد علان قيام دولة (اسرائيل)) وتكثف بعد الكفاح المسلح الفلسطيني في)/// يوم تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية، وبعدها جاءت مذابح تل الزعتر وصبرا وشاتيلا والحرم الابراهيمي- كما تم ذكره- في السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين.

.على الرغم من تلك الاعمال التي يندى لها جبين الانسانية، فإن حكومة الولايات المتحدة الامريكية تدعم الكيان الصهيوني بالوسائل كافة، ونظرا لسيطرة اللوبي الغربي على مجريات السياسة في امريكا الذي بدأ بالتزايد بعد العام ، وجنبا الى جنب الكفاح العربي المسلح والمشروع الذي تقره الاعراف والقوانين كلها إن على الأمة العربية أن تتضافر في جهودها لتشكل لها لوبيا عربيا قويا في امريكا يوازي اللوبي اليهودي، لاسيما ً الامة العربية غنية بالموارد وقادرة على توظيف مواردها سياسيا لتحقيق الاهداف المنشودة، وٍ ً على الأمة

(55) المصدر نفسه، ص (--.

العربية أن تلجأ الى الحكمة وحسن التدبير لتحقيق الأهداف المنشودة من خلال نضال سياسي ونضال مسلح في الوقت نفسه.